فادحة، ثم استشهدوا شامخين كالسنديان.

خطوط العبور التي فتحتها قوات الأمم المتحدة للقوات الغازية لم تكن فقط في منطقة الشقيف، بل أيضاً في النبطية من جهة القعقاعية، حيث خطوط قوات الطوارىء الدولية. في صور والرشيدية أيضاً هوجمت قوافلنا من منطقة البياضة التي تسيطر عليها القوات الدولية، وكذلك عند جسر القاسمية.

من حقي أن أتساءل وأنا لا زلت أذكر ذلك اللقاء الذي تم بين الشهيد اللواء سعد صايل «أبو الوليد» وبين الجنرال كالاهان، قائد قوات الأمم المتحدة في لبنان، هذا اللقاء الذي عقد في مقر قيادتي في الـ١٧ وحضره أخي بسّام أبو شريف. وحضرته أنا عندما شارف على نهايته؛ يومها قلت للجنرال كالاهان: «ما حصل يا جنرال كالاهان لن ننساه أبداً. فلقد سُجّل عليك أنك تواطأت». أمّا ما قاله أبو الوليد للجنرال كالاهان فيجب أن يُسجل وينشر، ويمكنك الرجوع لمحضر الجلسة فهو هام جداً. في تلك الجلسة أعطى اللواء أبو الوليد درساً لكل العسكريين في العالم. قال أبو الوليد للجنرال كالاهان: «اذا كنت وضباطك لا تحترمون علم الأمم المتحدة فأنا، على الأقل، احترم هذا العلم، لأنني اعتبر نفسي شريكاً فيه». أود هنا، أيضاً، أن أُشير الى التقرير الذي كتبه ونشره ضابط فرنسي من القوات الدولية. وهذا التقرير يمكن الرجوع اليه في ملفات الأمم المتحدة أو في مكتبنا هناك. اذ كشف هذا الضابط في تقريره، تواطؤ القوات الدولية مع القوات الاسرائيلية الغازية.

## الاجتياح كان بحجم التوقعات

شخصياً، توقعت حجم الاجتياح بشكله الذي حصل، لكنني لم أتوقع وصوله تخوم بيروت، التي يُفترض انها بحماية قوات الردع العربية. اذن لم أتوقع بيروت غير أنني توقعت وصول الاجتياح حتى خلده. وقد توقعت في احدى خطبي، امكانية حصول هجوم بهذا الحجم يصل الى خلده. وفي عاليه، كما سبق ان ذكرت، أشرت الى أن الاسرائيليين يُخططون لانزال في الدامور، وقلت بالحرف: «شمالي الدامور، الدامور، وجنوب الدامور». بعض الناس من حولي لم يكونوا ليصدقوا هذا الكلام، لم يكونوا مستوعبين لما يمكن أن يحدث. عندما تكلمت عن الجبل، ومهم هنا التذكير ثانية بأنه لم تكن لنا قوات في الجبل، وهذا ما يجب أن يعرفه القاصي والداني، حتى لا نحمّل مسؤولية لم تكن موكلة الينا بالأصل. لقد كان محرماً علينا أن نقيم مكتباً امنياً لنا في الجبل، يحمي خط مرورنا ما بين بيروت ودمشق. كان ممنوعاً علينا فتح مكتب كهذا فما بالك بالقواعد العسكرية التي كانت ممنوعة منعاً باتّاً. هنالك نقطة اخرى أود الاشارة اليها هنا وهي اكذوبة الأسلحة التي ادعى بيغن وشارون مصادرتها من مخازننا وأعلنا نية بيعها مرة لأميركا اللاتينية وأخرى لأفريقيا؛ هذه الأسلحة لا علاقة للثورة الفلسطينية بها من قريب أو بعيد. صحيح أن القوات الغازية دخلت الشقيف وقد تكون لملمت بقايا سلاح هناك، كذلك في عين الحلوة وغيرها من المناطق التي احتلتها. غير أن أسلحتنا وذخائرنا التي صادرتها قوات الغزو هي تلك التي انفجرت في طبريا وظلّت تنفجر لثمان وأربعين ساعة، حيث قام مقاتلونا بتشريكها قبل اضطرارهم لاخلاء مواقعهم. هذه هي أسلحتنا. اما مخازن السلاح التي حصل عليها